Regd No. LW/NP 86

FORTNIGHTLY

الرائد

Phone : 42948, 49747

LUCKNOW-226007 (India)

مجهود تطوير الطاقة النووية الباكستانية والأخطار المحدقة به

خالد بركت علي

صرح خبراء الدفاع الهندي أنه من المستحيل هجوم الهند لتحطيم المنشآت النووية الباكستانية ، و قدموا على ذلك عدة حجج و براهين ، و قالوا إن المنشآت الباكستانية تقع داخل الأرض في مناطق بعيدة في كاهور ، ولأجل هذه قالت التسهلات الجوية التي تسمح المفاعلات النووية داخل الأرض . وقال المختصون إن لباكستان طريقاً آخر لصناعة الأسلحة النووية و هو البلاتين (نوع من المعدن) .

و صرح المدير العام لمؤسسة التطبيقات الدفاعية المستر ميرا ميتم أن الهند لن تتمكن من الهجوم على أيها لأنه سيؤدي إلى خسائر فادحة في الهند ، فان إشعاعات البلاتين قوية جداً ، و حينما يوجد هذا المعدن فهناك تنتشر ذرات البلاتين في المناطق المحيطة بنصف القنابل و القذائف ، ولا تبقى تلك المناطق صالحة للحرث. و أضاف المختصون قائلين إن انتشار غبار البلاتين المنتشر سيكون شديداً إلى حد تتأثر به مناطق الهند المجاورة لباكستان و تقع في الخطر ، و نظراً إلى هذه الظواهر فان الهند لا تزوم الهجوم على منشآت باكستان النووية و لن تقدر على استخدام قنابل التالم إذا ثارت الحرب . و إن الهند نظراً إلى وجود مصانع في ناراپور وكوته وترابيي لأسوأ حالا بالنسبة إلى باكستان وهي عرضة للهجوم المضاد . واستطرد المختصون قائلين إن استعدادات الهند الدفاعية مهما كانت مدعمة لا يمكن لطائراتها الحربية و قنابلها أن تخترق في وجه هجوم الطائرات الباكستانية ، فاجاة ، و إذا أرغمت الهند على شن الغارات على منشآت باكستان النووية فالقوات الجوية لباكستان التي أضافت إلى قوتها الطائرات الحديثة ايف ١٦ لتضعف الهند ضعفاً عنيفاً ، و قال المستر ميرا ميتم إن المفاوضات التي تجري في الهند عن الهجوم الدفاعي قائما تبقى على الجبل أو على المعلومات التالفة .

كبير وزراء كشمير يدعو إلى اتخاذ إجراءات صارمة للأمن الجماعي

صرح كبير الوزراء لولاية جمو كشمير الدكتور فاروق عبد الله أن الاضطرابات الطائفية مهما تحدث في أي منطقة من مناطق الهند فانها تضيء تجرد أن تزعج جميع المواطنين في الهند ، و أعرب أثناء محادثاته في مدينة بروده مع مراسل وكالة الأنباء الهندية عن أسفه الشديد أن الاضطرابات الطائفية تحدث في مناطق الهند المختلفة رغم مرور ٣٥ سنة على استقلالها وأضاف قائلا إن مثل هذه الاشتباكات أكبر عائق للوحدة الوطنية ، وقال - وهو يذكر الهمجية و الاضطهاد الأخير الواقع في بروده الذي أسفر عن مصرع ١٢ شخصاً - قال إنني علمت أن التنف و الاضطهاد بدأ بسبب نزاع بين العناصر المعادية للمجتمع ، فما لبث أن تحول إلى الاضطرابات الطائفية ، و أشاد الدكتور فاروق عبد الله بقيام قسم خاص لردع الاضطرابات الطائفية ، يحتوي على رجال جميع الطبقات ، و أوضح الدكتور فاروق عبد الله أن المسلمين لم يطالبوا بتاتا قتل ضابط البوليس جميال ستكم من « بروده » كما يتهم بعض طبقات الأغلبية ، و أضاف قائلا إن أكبر و أهم عمل في الوقت الراهن هو أن يعاد جو الثقة و الأمن في كلا الطبقتين ، و تتخذ إجراءات لاخماد العواطف الطائفية ، و قال إن حكومة و لاية « جمو كشمير » تقوم بأقرار الأمن و السلام في الأوضاع الراهنة إلى حد مستطاع ، و أعرب عن أمله أن الظروف و الأوضاع ستعود إلى طبيعتها و تتحسن في أقرب مدة .

في ذمة الله
الشيخ ضياء الدين بابا خانوف

انتقل إلى رحمة الله العالم الشيخ ضياء الدين ابن إيشان بابا خان في « تاشقند » و كان قد بلغ من العمر أربعاً و سبعين سنة ، و كان الشيخ ضياء الدين رئيس الهيئة الاسلامية لقزاقستان و آسيا الوسطى منذ ١٩٥٧م ، و كان مسروقاً في العالم الاسلامي كعالم ديني كبير ، و قد عقد موخراً المؤتمر الديني العالمي في موسكو ، و منحته الحكومة عدة جوائز منها جائزة قرار الأمن و السلام ، و قد زار معظم بلاد العالم الاسلامي ، وبذل جهده للاحتفاظ بما تبقى من الآثار الاسلامية ، والوجود الاسلامي في الاتحاد السوفيتي

الاتحاد السوفيتي مضطر إلى الانسحاب من أفغانستان
خسائر القوات السوفيتية في صعود ... الروح المعنوية للمجاهدين عالية

جعفر مسعود الحسني

تزيد خسائر الاتحاد السوفياتي في الأرواح و المعدات في افغانستان بتصعيد مقاومة المجاهدين التي تشتد بمرور الزمن .

و اضطر الاتحاد السوفياتي لهذه المقاومة الشديدة إلى أن تسحب من افغانستان ، و تخلص نفسها من المأزق المؤلم لأنه يرى أن افغانستان يصعب تقلا سياسيا و تقلا اقتصاديا عليه ، ما لايستطيع تحمله طويلا ، و تدل احصائيات ثلاث سنوات سابقة ، ان سبعة عشر ألف جندي روسي قتلوا في الحرب مع المجاهدين ، منذ التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان إلى شهر ديسمبر سنة ١٩٨٢ ، و تشير هذه الاحصائيات إلى أن أكثر من سبعمائة طائرة هيلكابتر ، المقاتلة ، و طائرات أخرى قد دمرها المجاهدون في هذه المدة .

و علت مقاومة المجاهدين شديدة بدون أي تراجع فيها و لم يشعرها خوف و اضمحلال ، تشتد يوماً فيوماً عكس تصدير الجوالات و واضح الساعة ، قدم المجاهدون دبابات و مدرعات ، و مصفحات جدد ضخم الى الآن .

و بالاضافة الى مساعدة روسيا من الأسلحة خلال العمليات العسكرية ، يعمل الجنود الأفغان المنضمون إلى صفوف المجاهدين كبيئة كبيرة من الأسلحة الروسية ، و يستغلها المجاهدون ضد روسيا ، وهكذا تنفر الأسلحة التي و صلت من روسيا إلى أفغانستان طريقاً آخر لصناعة الأسلحة النووية و هو البلاتين (نوع من المعدن) .

و صرح المدير العام لمؤسسة التطبيقات الدفاعية المستر ميرا ميتم أن الهند لن تتمكن من الهجوم على أيها لأنه سيؤدي إلى خسائر فادحة في الهند ، فان إشعاعات البلاتين قوية جداً ، و حينما يوجد هذا المعدن فهناك تنتشر ذرات البلاتين في المناطق المحيطة بنصف القنابل و القذائف ، ولا تبقى تلك المناطق صالحة للحرث. و أضاف المختصون قائلين إن انتشار غبار البلاتين المنتشر سيكون شديداً إلى حد تتأثر به مناطق الهند المجاورة لباكستان و تقع في الخطر ، و نظراً إلى هذه الظواهر فان الهند لا تزوم الهجوم على منشآت باكستان النووية و لن تقدر على استخدام قنابل التالم إذا ثارت الحرب . و إن الهند نظراً إلى وجود مصانع في ناراپور وكوته وترابيي لأسوأ حالا بالنسبة إلى باكستان وهي عرضة للهجوم المضاد . واستطرد المختصون قائلين إن استعدادات الهند الدفاعية مهما كانت مدعمة لا يمكن لطائراتها الحربية و قنابلها أن تخترق في وجه هجوم الطائرات الباكستانية ، فاجاة ، و إذا أرغمت الهند على شن الغارات على منشآت باكستان النووية فالقوات الجوية لباكستان التي أضافت إلى قوتها الطائرات الحديثة ايف ١٦ لتضعف الهند ضعفاً عنيفاً ، و قال المستر ميرا ميتم إن المفاوضات التي تجري في الهند عن الهجوم الدفاعي قائما تبقى على الجبل أو على المعلومات التالفة .

المجاهدون الأفغان يحققون انتصارات جديدة

صدق مدير فرع الحزب الاسلامي في أفغانستان ، السيد يونس خالد ، ان الاتحاد السوفياتي خسر في صباح ٢٢ / ديسمبر عشر طائرات « هيلكابتر » واربع دبابات ، قام بتدميرها المجاهدون في ناراپور وكونة ، و قتلوا مأة جندي روسي و تسعة و عشرين من الجنود الافغان .

حدث ذلك عندما اقتحم المهندس « محمود » مع رفقائه ، المجاهدين الذين لا يزيدون عن خمسة عشر داخل المطار ، وشرعوا في عليهم ، لكنهم اضطروا الى الانسحاب لدى وصول امدادات رسمية لهذا .

و افاد السيد يونس خالد أن الجنود الحكوميين قاموا بهجوم عنيف صباح الجمعة على شهر « مرخرود » ، الواقع على بعد خمسة عشر كلومتراً من « جلاآباد » الكائن انسحبوا يوم الأحد الى مدينة « كابل » ولحقت بالمدينة اضرار جسيمة لم تعلم تفاصيلها و يعتقد أن ذلك الاشتباك الذي اندلعت نيرانه في مدينة مرخرود اسفر عن مصرع ٢٩ من الجنود السوفييت والجنود الأفغان ، و إصابة عدد كبير منهم .

وفي إشتباك آخر نشب في قرية « كجار » كاؤن « يوم الاثنين سلم خمسة و عشرون جنديا من الجنود الافغان اسلحتهم ، و انضموا الى صفوف المجاهدين ، و قطعوا علاقتهم بالجيش السوفيتي .

و صل مدير وزارة الدفاع الأفغانية السيد « عبدالمنان » إلى باكستان اخيراً ، و صرح في مقابلة إذاعية أن تسعة و تسعين في المأة من الشعب الافغاني كانوا مع المجاهدين ، و يحمل لهم المؤظفون الرسميون وداً في قلوبهم ، و يؤيدون موقفهم ، و أفاد السيد عبدالمنان أن عدد الجنود الافغان الذي كان قد تضاعف في عهد « تركي » بعد الثورة الى مائة و ثمانين ألفاً انخفض الآن الى عشرين ألفاً ، لأن معظم الجنود الافغان هربوا أو انضموا الى صفوف المجاهدين أو قتلوا في الحرب معهم

٩٩٪ من الشعب الأفغاني يؤيد المجاهدين

٣ شروط ايرانية لانهاء الحرب مع العراق لا تتضمن أسقاط صدام حسين

مدريد - وكالات الانباء : اكد الكبير والايراني رئيس وزراء ايران امس ان الحرب العراقية الايرانية لن تنتهي الا بعد ان يسقط العراق ثلاثة شروط ، وهي الانسحاب من جميع الاراضي الايرانية ودفع تعويضات مالية ، وتشكيل محكمة دولية للتحقيق المتعمدي في هذه الحرب .

جاء ذلك في حديث ادلى به والايتي في مدريد رهو في طريقه الى نيكاراجوا للاشتراك في اجتماع مكتب تنسيق دول عدم الانحياز .

اكثر من ١٢ مليون دولار لليمن الجنوبية

قدم صندوق النقد العربي قرضا لجمهورية اليمن الديمقراطية قيمته ثلاثة اثني عشر مليونا وثمانمائة الف دولار امريكي للمساهمة في مواجهة الوضع الطارىء في ميزان المدفوعات اليمني نتيجة للاضرار التي لحقت بانتاجها الزراعي بسبب السيول

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من دار العلوم ندوة العلماء - لكهنؤ - الهند

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبدالله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

بالبريد العادي : في الهند ٢٥ روبية ، في الباكستان ٣ جنيهات

بالبريد الجوي : في الباكستان ٦ جنيهات

العنوان

الرائد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

AL-RAID NADWA - P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة ندوة العلماء ، بركاش بيكرس لكهنؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٢٤ العدد : ١٦ ٢ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ/١٦ فبراير ١٩٨٢ م

الإفتتاحية :

الإسلام ينتصر رغم كيد الأعداء

لقد وضعت للدعوة الاسلامية قواعد و أسس في الأعوام الأخيرة باقبال الناس ، وهنهم مثقفون في الدول الغربية ، و الآسيوية و الافريقية ، و اهتمامهم بدراسة الاسلام بدون تحيز و عنجهية ، و تطلب ، و قد بدأت الغيوم تتبدد ، و يخرج وجه الاسلام الناصع ، و بدأ الاسلام يكسب أنصارا جددا له

و لكن المسألة لا تنتهي باقبال الناس ، و تقشع الغبار الذي أثير على الاسلام فان حياة المسلم و عدم تطابقها مع القيم الاسلامية ستظل عقبة في سبيل العودة الي الاسلام ، و لذلك من حسنات الدعوة الاسلامية تطبيق الاسلام ، عقائده و أخلاقه و معاملاته و سياسته على حياة الفرد و المجتمع .

ان الأخطار المحدقة خطيرة فقد عملية البناء و التعمير ، فاننا رغم توفر الطاقة البشرية في الوطن الاسلامي ، و الثروة الهائلة نفتقر الي بناة و رواد اكفاء لمواصلة عملية الانشاء و التعمير بتركيز ، و اخلاص و أناة و ادراك للأخطار التي تهدد البناء و الانشاء ، و اعداد خطة مناسبة لمواجهة الأوضاع بأناة و حلم و دراسة علي الطبيعة ، و مقاومة ساورات القوى المعادية التي تحيط بنا في كل مكان بدون انفعال سلبي ، فان القيادة الماهرة الواعية تستطيع أن تحسب للأخطار حسابا و تضعها في الميزان ، و تشق طريقها الي النصر الكامل ، فان المسلمين ليسوا هي « أمة كما يتصوره البعض » و انما هم في امتحان ليثبتوا معدنهم .

ان بريق الأمل الذي ظهر خلال هذه الأعوام الأخيرة في انتشار الدعوة يتسع و يعزز و يبعث علي تفاؤل كبير ، و يلمح الي وجود نوع من هذه القيادة الراشدة الحكيمة و الدعاة المخلصين ، وان كانوا مقترون الي تأييد جماهيري

ولكن التأييد الالهي المستمر سيغير الطريق ، و يفسح المجال ، و يرشد الي النصر لكن النصر في كل ميدان ، و هو العامل الاساسي للنصر و المكاسب التالية فلا بد من الاعتناء الكامل بعوامل النصر و العمل لجلب التأييد الالهي ، و الاحتفاظ بمقياسه ، فلا ينصرف الاسترحام الي ضعفنا و لا التهاون في معتقداتنا و لا اهمال الحوانب التي تجلب التأييد الالهي و تحقق النصر .

رابطة العالم الإسلامي

واضح رشيد الندوي

الاسلام ، عقيدة و عمل و سلوك و خلق و عاطفة و شعور ، و دين يسيطر على التفكير و الشعور ، و يتحكم في موازين الأشياء و القيم بيد الانسان سكاً جديداً ، يصوغ الحياة صياغة جديدة ، لذلك نرى أن الله تبارك و تعالى يسمي الاسلام صبغة الله

أنا مسلم

بكر موسى

أنا مسلم .. أنا مسلم .. هذا نشيدي الملهم
من أعمق الأعماق أبعث لحنه وأنغم
روحي ترتده .. وقلبي .. والجوانح .. والدم
شوقا إلى فجر به نسمو الحياة وتكرم
أنا مسلم أرتاد - بالقرآن - درب المهتدين
أنا ههنا بشريعتي في موكب الحق المبين :
غضض بحلق الملحدين .. شجى لارباب الظنون
وقذى بأعينهم إذا كانت لهم - يوما - عيون
أنا لست رجعيا ولكني إمام الرائدين
ومنار كل حضارة مثلى على مر السنين
شيدت للمدنية العظمى حصونا لاتلين
أيام كان الغرب يخبط في دياجير القرون
حررته - بالفتح - من أيدي الطغاة الظالمين
ورعيته - بالعلم - حتى عاش مرفوع الجبين
لكنه لم يرع حق أبوتي شان الخئرن
وهناك في « الحمراء » و « القدس » دليل المسلمين
أنا عالمي ليس لي أرض أسميها بلادي
وطني هنا أو ههنالك حيث يبعثها المنادي :
الله اكبر من سموات المآذن والنوادي
أنا مسلم لاعيش لي إلا على قمم الرشاد
أنا عابر بين الحياة .. وهمتي خلق الجهاد ..
ديني هو الأمل الوحيد .. وحكمة السامي مرادي
ياموكب الاسلام سر .. واجتث ألوان الفساد
أيقظ احبائي الذين تبعثروا عبر الرقاد !!
أنا مسلم .. مل الركون .. وضاق ذرعا بالركود !!
لا اطمئن لواقع جهم يذوب به النشيد !!
كالطائر المسجون يعصر قلبه قفص بليد !!
وهنا أردد - فرحة - أنا مسلم أنا مسلم
أنا في ميادين الحياة .. مع الضياء .. مع الشرود !!
ينادي جبيني حيث تغرقنا سخافات اليهود :
فتذوب شخصياتنا فيها .. أليس لنا وجود !!
أو ليس عارا أن نقلد - دون وعي - كالقرود ؟ !!
أنا مسلم دميت خطاه على الدروب الرائدة !!
فقوى الهوى - مسعورة - في كل شبر راصده !!
كم تحمل الشوك الحقود إلى الطريق الراشدة !!
كي تصلب الخطوات .. تعبث بالأماني الصاعده !!
و محاكم التفتيش - و - الحملات - تمضي حاقدة !!
أصداؤها في « الصين » في « حضير » تدوي راعده !!
و « اريتريا » لما تزل لدجى التعصب مائده !!
منها « الفلبين » إغتذت فعدت علينا حاصده !!
و « الحمر » مثل « البيض » اتفقا .. مقاصد واحده !!
لكنني سأظل أمضي والطريق الواعده
متحديا احقادهم بخطا الغير الصامده
أعطي الحياة عقيدة تنمو مبادىء خالدة
أنا مسلم تابى تعاليمي الأبية ان اضام
ساخوض معركة الحياة وفي يدي أهدى حسام
لاقيم صرحا للعدالة والتقدم والسلام
فالحق معنى ليس يسود بغير حزم في الزحام
هذي قوانين الحياة وبعض ماعرف الأنام
النصر مادارت له كاس على قوم نيام
من يوم ان القيت سيفي ساد في الأرض اللئام !!
ساعود مرفوع اللواء يطوف من حولي الحمام
أنا مسلم أنا مسلم هذا نشيدي المفهم
ساظل أبعثه لهيبا ثورة تضرم
ادعو إلى مر الكفاح ليستفيق النوم
واجمع الأحرار تحت لوائه كي يسلموا ..
إسلام جند « محمد » والى الشريعة ينتموا ..
وبهم يعود إلى الحياة كرامة وتقدم
والله ينصر جنده .. ومن الأعادي ينتقم
وهنا أردد - فرحة - أنا مسلم أنا مسلم

درس من : الحديث النبوي الشريف

سلمان الحسيني الندوي

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال :

بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل ، شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد . حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، و قال : يا محمد ! أخبرني عن الإسلام ؟ قال :

« الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، و تقيم الصلاة ، و تؤتي الزكاة ، و تصوم رمضان ، و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .

قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه !

قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال :

« أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، و اليوم الآخر ، و القدر ، خيره وشره »

قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الاحسان ؟ قال :

« أن تعبد الله ، كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال :

« ما المسئول عنها بأعلم من السائل » قال : فأخبرني عن أماراتها ؟ قال :

« أن تلد الأمة ربتها ، و أن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان »

قال : ثم انطلق : فلبثت مليا ، ثم قال لي :

« يا عمر أتدري من السائل » قلت : الله ورسوله أعلم قال : فانه جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم ، (رواه مسلم ، و رواه البخاري باختلاف يسير) .

هذا الحديث من أجمع الأحاديث التي وردت في تعريف الدين الاسلامي باختصار ما بعده اختصار ، إذ أنه تعبير من أوفى جوامع الكلم .

- ﷺ - و قد شرح فيه الاسلام و الايمان ، و الاحسان ، والأركان الأساسية التي تشتمل على جميع مباني الدين ، من تصديق ، و إقرار ، و أداء للأركان الأربعة ، و صبح الجبابة كلها ، و الأعمال الانسانية كلها بصفة الاحسان ، التي هي « صفة الله » في التعبير القرآني الكريم ، ولم يجمل في معرض شرح الدين الاسلامي ، ذكر القدر الذي تموج ، و التغيرات التي تطرأ على ساحة الدين ، و التي تكون إرهاصا بقرب الساعة ، وتقوم مقام علامات و اشارات إلى قيام القيامة ، بل قام الكون بأسره .

و هذا ما نظر في تاريخ هذا الحديث نجده - كما يذكر شراح الحديث - أنه صدر في أواخر عمر النبي - ﷺ - و أن جبريل - و هو الذي حضر مجلس النبي ﷺ - في صورة رجل غريب ، جاء لتعليم الدين الأمة الاسلامية في صورة سؤال وجواب ، فينبغي أن يكون ذلك حين اكتمال الدين . وبلوغه آخر الغايات لتكون الخلاصة التي تجعل في صورة درس ملخص ، وتعليم موجز للدين ، بمعناه الواسع الشامل ، خلاصة وافية تجمع أسس الدين ، وضروباته ، يستطيع أن يحمله كل طالب ، فيبلغ به ، و تلخص به الناس حقيقة الدين في كلمة مختصرة جامعة .

ولكن ينبغي - مع ذلك - أن يعلم أن الخلاصة مهما كانت جامعة فانها لا تحيط بالأجزاء كلها بل يكثير من الأصول التي تتشعب وتتفرع ، وتبقى الحاجة دائماً إلى الالمام بالتفصيل إلا سيما عند التطبيق ، و الترجمة العملية .

و هذا الحديث عدا أنه صحيح من أعلى أنواع الصحة ، مشهور أيضاً ، شهرة تغني عن ذكر جميع مصادره ، و مخرجه ، و يعرف ، بحديث جبريل » و قد اشترك في روايته من الصحابة عمر بن الخطاب ، و أبو هريرة ، و أنس بن مالك ، و جرير بن عبد الله البجلي ، و أبو ذر الغفاري ، و ابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم ، و كل منهم انفرد ببعض الفوائد ، و الزيادات لو جمعت و درست ، كان الحديث أوضح بيانا و أغزر معاني .

و على كل فان أول هذا الحديث يصور لنا الجو الذي اكتنفه نور الغرابة و الاستعجاب ، فشاهد مجلس النبي - ﷺ - و قد حضره عدد من الصحابة - رضي الله عنهم - كالعادة ، و كان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أيضاً في الحضور ، و إذا بنا نرى إنساناً شاخصا غريباً مقبلا على النبي - ﷺ - و هو مع غرابته و انه جديد عليهم جميعاً ، لابد أن يكون قد حضر من مكان خاص في الجزيرة العربية أو هو رجل من أحدى البوادي مجهول عامل ، دفعته حاجته للسؤال في مسئلة مهمة ، و لكن الأغرب أنه لا تبدو عليه آثار السفر إطلاقاً . فلا اغبرت قدماه ولا اغبرت رأسه و لا ثيابه ، فشعره أسود يلمع ، و ثيابه أنظف ما تكون ، و يزيد في استغراب الحاضرين ، و عجبهم ، فلا يفعل فعل البدو ، و لا فعل الحضريين ، إنما هو أمر جديد كجدته هو ، يجلس ملاصقا بالنبي - ﷺ - مسنداً ركبته إلى ركبته ، ووضع كفيه على فخذي النبي - ﷺ - وقد جادت القرائح بذلك في بعض الروايات الصحيحة .

كل ذلك كان يكفي ليسترعي الانتباه ، و يشد الأنظار ، و يلفت الناس ، فاذا بهم كلهم آذان صاغية و عيون باهرة ، و عقول متأهبة ، تريد أن تلتقف ما سيحدث و تعيه بالحروف .

و عند ذلك بدأ التعليم ، و إلقاء الدرس بأحسن ما يمكن من طرق التعليم و التربية ، طريق المحاورة ، و السؤال و الجواب ، الذي يكون أسلوبه سهلا واضحاً ، و الكلمات موزونة ، معبرة ، و السؤال دقيقاً محدوداً ، و تكون الأجوبة كذلك واضحة مبينة ، محددة .

تعريف الاسلام :

و بدأ السائل بسؤاله الأول عن الاسلام ، إذ هو الاسم الاصطلاحي الذي أطلق على هذا الدين كما صرح به القرآن في عدد من آياته « ورضيت لكم الاسلام دينا » « إن الدين عند الله الاسلام » « و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » « ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل و في هذا » .

و معلوم أن السؤال لم يكن عن معنى « الاسلام » اللغة ، اذ كان الحاضرون بل كل الناطقين بالضاد يعرفون معنى الاسلام من حيث اللغة ، و أنه الاستسلام و أن يكل الانسان شيئاً إلى غيره ، يتصرف فيه كما يشاء . إنما الشرح و البيان لاصطلاح « الاسلام » الذي جاء به الاسلام نفسه . ومن ثم كان هذا البيان قاطعا لجميع الأقوال و الآراء التي تعارض و تضطرب في تفسير معنى الاسلام ، فتجد بعضهم حصره بمعنى الايمان ، ويستدل على ذلك ببعض الاستعمالات ، و آخر يحمله على معنى رأيه هو ، و تؤيده بعض الاستعمالات ، و لا أخالف أن معنى الكلمة يختلف من استعمال دون آخر ، و سياق دون سياق ، و لكن عندما يفسر اصطلاح الايمان و الاسلام ينبغي أن يحمل هذا الحديث أصلا يرجع إليه ، و يستأنس للتفصيل بأحاديث أخرى ، و بالاستعمالات القرآنية .

تأملوا في نص الحديث الشريف مرة ثانية ، واقرؤوا تعريف الاسلام ، الذي يشتمل على شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، و على الأركان الأربعة ، تروين من الظاهر المتبادر أن الاسلام يعني إظهار الايمان ، و التعمل بالعلامات التي تدل عليه ، فالشهادة نطق ظاهر ، كما أن أداء الأركان عمل ظاهر

و هذا ما يؤيده الاستعمال القرآني أيضاً ، يقول الله - عزوجل - :

« قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، و لكن قولوا أسلمنا و لما يدخل الايمان في قلوبكم » (سورة الحجرات) .

تعريف الايمان :

و أما الايمان فانه يتعلق بالقلب ، و هو انشراح الصدر ، و طمأنينة النفس ، و تصديق بالجنان ، فاذا تحقق كان إيماناً ، و من مستلزماته و ضرورياته أن ينبعه عمل ، فاذا فقد جانب من العمل لسبب خارجي أو حدوث مانع داخل مع أصل الايمان ، فصاحبه مؤمن ، و لكن لا يعرف إيمانه إلا بالاسلام ، و من أولى أساسياته الشهادة ، إذ من لم يتشهد بالوحدانية و الرسالة ، كيف يظن أنه مسلم ، اللهم إلا إن كان يأتي الصلاة أو بظاهر باحدى الشعائر الاسلامية ، فانه يظن مسلماً ولذلك اختلف في اشتراط الشهادة في أصل الايمان ، أما لو نظرنا من هذه الزاوية التي ألمحت إليها فلا يبقى خلاف مؤثر في حقيقة المسألة ، و بذلك تحمل أيضاً قصة القول « أن الايمان قول و عمل » أو أنه تصديق بالقلب ، اقرار باللسان » أو تصديق بالقلب فقط .

و الاكتفاء في معنى الاسلام بالشهادتين و الأركان الأربعة ، ليس لأجل أن الاسلام يقتصر عليها أو يكمل بها ، بل لأجل أن هذه الأشياء من الشعائر الاساسية الظاهرة التي يستدل بها غالباً على اسلام شخص مامن الاشخاص ، ثم من يصل ، فهو يجتنب المنكرات و الفواحش أيضاً « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر » و تدخل في ذلك جميع المنهيات في جميع أبواب الشريعة الاسلامية ، كما تدخل جميع الطاعات في قوله : « إياك نعبد » فهو عبد لله ، لا يعصي أمره فلا يخرج عن طاعته أبداً .

كذلك الاقتصار في تعريف الايمان « بالايمان بالله ، و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر ، و القدر » ، لا يعني الاكتفاء بذلك دون الايمان بتفاصيل و أمور تثبت بالقرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة ، و إن كانت هي أيضاً مندرجة في هذه العبارة الموجزة ، فان الايمان بالله يعني الايمان بذاته ، و جميع صفاته و اسمائه و أفعاله و الايمان بالكتب والرسل دخلت فيه الشريعة الاسلامية بأسرها ، فمن آمن بالقرآن والرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - فهل يعني ذلك سوى أنه آمن بمحتويات القرآن العظيم ، و بكل ما جاء عن النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - ؟

و إذن لم يبق من مقررات الشريعة الاسلامية و أصولها و فروعها شيء إلا قد أحاط به هذان الاصطلاحان ، اصطلاح الاسلام من الجانب العملي ، التطبيقي ، و اصطلاح الايمان من الجانب التصديقي .

تعريف الاحسان :

بقي شيء آخر لابد من التطبيق الإلهي ، و لا يتضح معنى الايمان في صورته المشرقة المحسوسة إلا عن طريقه ، ألا هو « الاحسان » ، قد كان العرب يعرفون من معانيه اللغوية الشيء الكثير ، أما الذي كانوا يجهلونه هذا التعريف النبوي للاحسان ، وهو :

أن تعبد الله كأنك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك » فقديهم من تعريف الايمان السابق أنه شيء نظري بحت ، يتعلق بعقل الانسان ، و قلبه ، ولا دخل فيه للعين ، كما أنه يمكن أن يفهم من تعريف الاسلام ، أنه تطبيق مجرد ، و طاعة ظاهرة لا غير ، و ليس الأمر كذلك ، فعلاقة العبد بربه كأنها علاقة محسوسة مرئية ، ملموسة رغم أن الله - تعالى - فوق العقل و الادراك و منزه عن التشبيه و التجسيد والتمثيل » ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » ولكن العلاقة التي يريدها هو من عباده هي علاقة الحس و الرؤية ، فليعمل الانسان ما طلب منه في الاسلام وكأنه يرى الله . يرى مالكه وخالقه ، و رازقه ، و ناهيه ، و المنعم عليه ، يرى من بيده النفع والضر ، والرفع و الخفض ، و الاعطاء و المنع ، و من بيده الأمر كله ، وهو مع ذلك محب لعبده ، محبوب ، أهل التقوى و المغفرة وكهف اللاجئين ، و ملجأ الملهوفين .

بهذه الرؤية المستبصرة الغارقة في تلك المشاعر المرهفة بهذه المعاهدة المكثيفة للرقابة الالهية ، و الاحاطة الربانية ، يندفع المؤمن نحو الايمان و التصديق ، و الشهادة و الاقرار ، و الذكر بالأسحار ، و بهذا الشعور القوي المثير يندفع المسلم نحو تأدية الشعائر و إظهار ، و مسالم الدين ، ورفع منار الاسلام ، وتنفيذ الشرعة الاسلامية في البيت والأسرة والمجتمع و الدولة .

و عند ذلك يتيقن المرء ، وتتم دينونته لله الوحد القهار .

بقي أن نعلم - بعد ما أقررنا - باليوم الآخر - عن فناء هذا العالم ، متى سوف يكون ؟ و كيف يكون ، أما أنه سيكون فان الدليل العقلي لمشهود العالم فضلا عن الأدلة السمعية يدل على فنائه يوماً ، و أما متى فانه من الأمور التي أخفيت ، و قد كان ذلك في مصلحة الانسانية كلها سلبيا و ايجابيا ، فلو كان أعلن عنها ، كان كل من بعد عنها سعى في الأرض فساداً ، وزاد بغياً و عناداً ، و كان كل من قرب منها هجر الدنيا ، وترك الاشتغال وأقبل على الآخرة ، و في تغييب علم الساعة عن أعين الناس و إدراكهم من الأسرار و الحقائق ما لا يعلمها إلا الله .

و لكن ما هي أشراط الساعة و علاماتها ؟ و الجواب أنها كثيرة ، و قد استعراض ذكرها في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة من علامات صغرى ، و علامات كبرى ، أو علامات عامة كثيرة و علامات خاصة معدودة تكون كالانذارات الأخيرة كطلوع الشمس من مغربها و خروج الدابة و غير ذلك .

البقية على ص ٨

كلمة الرائد :

هذه الدماء لا تذهب هدرًا

ماذا يفيدنا إذا كان التفتيش عن مأساة لبنان الأخيرة قد أسفر عن إدانة « شارون » و توجيه مسئولية المذبحة نحوه في التقارير الرسمية و غيرها .

وماذا يضر شارون نفسه أو إسرائيل المجرمة ما إذا ثبت أنه كان يقوم باعدادات واسعة لاجتياح لبنان منذ أمد بعيد ، وإن المذبحة الأخيرة إنما كانت إحدى ثمرات تلك الاعدادات الواسعة المدى التي تركزت عليها تخطيطات الدول الكبرى وعقول الأذكياء من الكتل الغربية و الشرقية كلها و ليست هذه المذبحة الخطيرة هي التجربة الأخيرة من نوعها ، و لا تكف إجراءات المجرمين العالميين عن تخطيط المذابح وأساليب العنف و الابادة ، واجتياح دول و عواصم المسلمين كلما دعتهم إلى ذلك حاجة طارئة أو ظروف سياسية .

و العجب من قادتنا الذين يستريحون من كل حدث مأسوي إذا ما تكونت لجنة تحقيق تقوم بدراسة أبعاده و دواعيه ، ويتفنون بالتقرير الذي تقديمه أجهزة الاعلام و تدين فيه بعض العناصر من الارهابيين و الجنونيين الذي تولوا ذلك ، وإن هؤلاء الناس لم تكن لهم صلة ذات اهمية مع الجهات المسئولة ، كما يؤكد التقرير أنهم إنما أخذوا بعقاب و تطهير كامل .

لم يكن دم المسلم هيناً ، رخيصاً مثل ما هو اليوم ولعل ذلك نتيجة ذلك الانقطاع البات عن منبع القوة و العزة الكرامة ذلك الذي استق منه المسلمون في الماضي روحاً جديدة و دماً جديداً ، و رغم أن هؤلاء المسلمين إنما واجهوا في القرن السابع الهجري حملة - شعواء ومذبحة على أوسع نطاق شمل المسدن و البلدان بأسرها في وقعة التتار ، و سالت دماء المسلمين أنهاراً و أغرقت البلاد و أوحشت العواصم و ساد العالم كله جو من الخوف و الدهشة و الارهاب و الرعب مما لم يكن في حسبان وظن الناس أن هذا هو الموعد الأخير للتاريخ البشري ، و من هنا يتوقف تاريخ الاسلام و المسلمين و يلفظ نفسه الأخير من غير عودة .

و لكن لم يكن كما ظن الناس رغم اتساع البلاء و شمول المأساة من الذبح والفتك والقتل والتصفية العامة ، وتنفس الناس ، وخرجت من ركام الحادث أرواح بريئة قامت بوظيفتها . وتفضت غبار اليأس ، و ما غلت الهجوم التتري إلا محنة و بلاء تخرج القلوب المؤمنة من ذلك الركام بحياة جديدة و نشاط جديد .

و هكذا كان ، فان البقية الباقية من هذه النفوس المؤمنة بدأت تعمل في حكمة و ثقة كاملة بحلول الرسالة الاسلامية وظل يسري تأثير ذلك في قلوب هؤلاء الهمج الفاتحين حتى بدأوا يتراجعون إلى ظل الاسلام و رحاب الشريعة الاسلامية ، وما هي إلا مدة يسيرة إذ عم الاسلام في أوساط التتر وسادت عليهم روح الايمان بالله و العقيدة بالتوحيد و الرسالة

و نشهد العالم كله و نتأكد أن ذلك الدم الاسلامي الذي أريق بسخاء و أن الأرواح المؤمنة التي أزهقت بقسوة لم تذهب هدراً ، بل إنها أثمرت ثماراً يانعة و تحمل بها تاريخ الاسلام ، و زادت فيه صفحة مشرقة من صفحات المفاخرات والبطولات ، و الدعوة إلى الله ، ذلك أن المسلمين آنذاك كانوا لم ينقطعوا عن منبع إيمانهم و مصدر قوتهم ، و عسى أن لا تذهب دماء المسلمين التي تسال من غير حق هدراً و أن الأرواح البريئة التي تزهق بقسوة وظلم تأتي بنتائج ذات أهمية بالغة في تاريخ الاسلام الحديث .

أما أن يوجد هناك ناس من أهل السياسة المعاصرة يريدون ان يجعلوا المسلمين كبش الفداء تحقيقاً لنزواتهم النفسية ، و لسياساتهم الرخيصة ، فذاك أمر يستطيع أن يقيم ألف مجزرة و ألف مأساة ، يفوق مآسي التاريخ كلها ثم لا يكون هناك من يحتج عليها أو يأسف لها .

و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ندوة العلماء (الحلقة الثانية)

فكرتها - ودورها - ومنهجها

= الأستاذ محمد الرابع الندوي

الدوائر العلمية والأقسام التابعة :

وتعمل بجانب دار العلوم دوائر علمية وثقافية أخرى أيضا ، تعمل في مجالات فكرية وأدبية وتقنية كما سيأتي ذكرها ، وأخص بالذكر منها قسم الدراسات الشرعية و الافتاء ، و قسم الصحافة و التأليف و النشر ، و مكتبة ندوة العلماء العامة .

قسم الدراسات الشرعية ويسمى أكاديمية البحوث الشرعية :

يتكون هذا القسم من عضوية كبار علماء الهند يتدارسون في المسائل الفقهية المتجددة وفي المشكلات الحديثة في ضوء الفقه الاسلامي الملتزم بالكتاب والسنة ، ولقد عقدت الأكاديمية عدداً من الندوات الدراسية في موضوعات فقهية متجددة ، و أصدرت بعض الأبحاث الفقهية و هي تعمل تحت اشراف أساتذة من أساتذة دار العلوم و اشراف رئيس دار العلوم .

دار الافتاء :

تعنى دار العلوم بالمسائل و المشكلات الفقهية المعروضة عليها من عامة المسلمين في الهند و تهتم بالاجابة على رسائلهم وهي تتضمن عامة على استفسارات شرعية وقضائية ، و أكثر من يقوم بالعمل فيها هو رئيس قسم الفقه في دار العلوم ومساعدوه ، فانهم يقومون بالافتاء و بالتسوية في مسائل شرعية معقدة في هذه البلاد الواسعة والرد على استفسارات حول مسائل الفقه الاسلامي .

و في دار العلوم قسم للصحافة و التـــــأليف و النشر :

أما الصحافة فهي في اللغة العربية و الأردية كلتيهما تصدر منها ، فيهما صحف إسلامية مثل المجلة الشهرية « البعث الاسلامي » و هي عربية و علمية و دعوية ، و قد حلت محل مجلة « الضياء » العربية التي كانت تصدر في الدور الثاني من أدوار ندوة العلماء ، و مثل صحيفـــة « الرائد » و هي نصف شهرية و تعنى بتزويد الذهن الاسلامي بالزاد الديني و العلمي و الأدبي و السيـــاسي و الأخباري ، و مثل صحيفة « تعمير حيات » و هي مثل صحيفة « الرائد » في اللغة الأردية ، و كل هذه الصحف ناجحـــة في جهودها ، و قد نالت التقدير و الاعتراف في المحيطين الداخل و الخارجي ، أما التأليف و النشر ، فالكتب التي تتصل بالمناهج الدراسي أو فكرة ندوة العلمـــاء فانما تنشرها « شمســـة التعبير و الترقي » لندوة العلمـــاء ، أما الكتب التي تتصـــل بالبحوث الفكرية و الدراسات العلمية الاسلامية العامة فانما تقوم بنشرها الأكاديميات العلمية ذات الصلة بندوة العلمـــاء مثل « المجمع الاسلامي العلمي » الذي مقر محله في المدينـــة الجامعيـــة لندوة العلماء نفسها .

و لقد اهتم قسم النشر والتأليف التابع لندوة العلماء باعداد كتب المقررات الدراسية في مواد دراسيـــة مختلفة على المنهاج الاسلامي الصحيح الخالص الذي ندعو إليه ندوة العلماء . و قد استطاع من وضع بعض الحلقات العلميـــة و التعليمية و تأليف كتب في مواد مختلفة مثل اللغة العربية ، والنحو والصرف والانشاء و بعض العلوم الدينية و بعض العلوم الانسانية و غيرها ، و هي مقررة في دار العلوم وقد قررتها جامعات عديدة ، الرسمية و الأهلية في مناهج دراساتها

و لدار العلوم مكتبة تجارية تقوم بالتوزيع و اعـــداد كتب المناهج و المقررات .

مكتبات ندوة العلماء

مكتبة ندوة العلماء العامـــة :

و لندوة العلماء مكتبة عامة ذات قيمـــة كبيرة تحتوي على ثمانين ألف كتاب ما بين خطي و مطبوع ، و في هذه الذخيرة العلمية الثمينة عدد مختار من نفائس الكتب و النوادر و مما له أهمية تاريخية أو قيمة خاصة كما أن فيها ما يندر وجودها في جميع مكتبات العالم .

و أغلب كتب هذه المكتبة هي في اللغة العربية ثم في اللغة الأردية ثم في الفارسية و الانجليزية و هي في أكثر من عشرين موضوعا أدبيا وفكريا و علميا وتعد هذه المكتبة من أهم مكتبات العلوم الشرقية في بلاد الهند يفد إليهـــا الدارسون و الباحثون و العلماء من أنحاء البلاد للانتفاع بها في دراساتهم المختلفة كما صحت إليها عدة مكتبات خاصة لرجالات من العلم و الأدب في هذه البلاد ، فزادت بذلك قيمة هذه المكتبة العامة وثروتها العلمية .

ويستفيد بهذه المكتبة أساتذة دار العلوم وطلبتها والوافدون من جامعات و معاهد أخرى ، و الطلبة لكل خاص يستفيدون منه كتبا تخص مناهج دراساتهم في دار العلوم .

و قد عضت على تأسيس هذه المكتبة أكثر من نصف قرن و هي تتقدم إلى الزيادة في القيمة و العدد باستمرار و قد أرى عدد الكتب فيها على مائة ألف .

المكتبات الفرعية :

توجد عدة مكتبات أخرى للدوائر العلمية في ندوة العلماء ، مثل مكتبة المجمع الاسلامي العلمي و مكتبة المعهد العالي للدعوة الفكر الاسلامي ومكتبة النادي العربي ومكتبة جمعية الطلبة ومكتبة كلية الشريعة و أصول الدين ومكتبة كلية اللغة العربية و آدابها ، و مكتبات أخرى .

جمعية الطلبة :

و لطلاب دار العلوم ندوة العلماء جمعية تسمى « جمعيـــة الاصلاح » يجري انتخاب أعضائها في مستهل العام الدراسي من كل سنة و للجمعية مكتبة قيمة خاصة بالقسم الداخلي ، فيها كميـــة محترمة من الكتب المختارة في مختلف فروع العلم و الأدب ، و لهذه المكتبة مساهمة كبيرة في تغذية عقول الطلبة و تثقيفهم بالثقافات المفيدة ، و يقوم أمين بادارة هذه المكتبة و للجمعية قسمان عامان و هما - قسم المطالعة و قسم الأبحاث ، تعقـــد حفلات كل واحد منهما مرتين في الشهر و يساهم طلبة الدار في نشاطاتها و يسمى « قسم الأبحاث مجلس سليماني » نسبة إلى ابن ندوة العلماء النابغ العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله .

و يعقد القسمان مسابقات عامة سنوية توزع فيها الجوائز على الفائزين و يبقى الاتحاد بدعوة رجالات الفكر الاسلامي لالقاء المحاضرات أمام الطلبة في قاعة الجمعيـــة ، كما تعقد حفلات علمية للاستفادة من الشخصيات البارزة التي تزور دار العلوم .

و يشرف على الجمعية و نشاطاتها مدير دار العلوم بمساعدة أحد كبار أساتذة دار العلوم ، و للجمعية قاعة للمحاضرات ، و أما كل المكتبة و دار الصحف .

النادي العربي :

و للطلاب نادٍ عربي ذو نشاط ثقافي و أدبي ، يتكون من الأعضاء المختارين من الطلبة البارعين في دراسة اللغة العربية و آدابها ، و هم القيمون بنشاطاته المختلفة ، و له لجان عديدة ، تعمل تحت إشراف

←

أساتذة الأدب العربي في ندوة العلماء . و من هذه اللجان ما تهتم بإيجاد الوعي العلمي والفكري ، ومنها ما تهتم بالنشاطات الخطابية ، و منها ما تقوم بإدارة مكتبة عربية للطلبة الناطقين بالعربية ، و منها ما تساهم في أعمال الصحافة العربية .

الألعاب الرياضية :

و تحرص دار العلوم على صحة الطلبة و بالرياضة البدنية فهي تعنى بالألعاب الرياضية في المدينة الجامعية ، وقد أنشأت في رحاب دار العلوم ثلاثة ملاعب لهذا الغرض ، وتنعقد مباريات رياضية بين دار العلوم والكليات والجامعات الأخرى من لكهنؤ وغيرها ، وقد أحرز فريق دار العلوم الفوز في عدد من المباريات الهامة .

و من الألعاب التي يمارسها طلبة دار العلوم كرة القدم ، وكرة اليد ، و الهوكي ، و الكريكت ، و ألعاب أخرى من هذا النوع .

شعبة التعمير و الرقي :

و احتاجت ندوة العلماء بناء على أنها مؤسسة شعبية تقوم على معونات المسلمين إلى إنشاء قسم للاتصال بطبقات الشعب الاسلامية في أنحاء الهند ومنها إلى إدارة شؤون النشر والتعريف بندوة العلماء ، و إلى مطبعة لاخراج كتب مطبوعات تخص مناهج الدراسة و التعليم و تبحث في موضوعات فكرية ، و تساعد على شرح أهداف ندوة العلماء ومقاصدها الاسلامية النبيلة ، واحتاجت إلى قسم التعمير و البناء أيضاً ، يقوم بإنشاء المباني و إدارة شئون التعمير و البناء في المدينة الجامعية

و بناء على ذلك قامت بإنشاء شعبة باسم « شعبة التعمير و الرقي » تجمع جميع الأقسام التي ذكرناها آنفاً و بمساعدة هذه الأقسام و شعبها تسعى ندوة العلماء لتحقيق عدد كبير من برامجها و مشروعاتها .

و لهذه الشعبة مطبعة تقوم بأعمال الطباعة و مكتبة تجارية تقوم بالنشر و التوزيع .

المباني :

و تقع مباني دار العلوم ندوة العلماء في ساحة واسعة على الضفة الشمالية لنهر جومتي ، و من مبانيها المبنى الرئيسي الفخم العظيم الذي يقع على ضفة النهر مطلا عليه ، و هو يمتد بطرازه التعميري الخاص من النوع الاسلامي النموذجي الخاص ، و قد أثنى فيه بعض كبار الأدباء العرب عن انطباعه بقوله أنها مثل قصور الأندلس . وتقع المباني الأخرى في الجوانب المختلفة ، من شرقية وشمالية و غربية ، منها مبنى المعاهد المختلفة ، و منها مباني القسم الداخلي السعيدية ، و منها مبنى المجمع الاسلامي العلمي ، و منها مبنى دار الضيافة و ، منها مباني السكن للمدرسين و الموظفين ، وجامع فخم أنيق ، ذو طراز تعميري جميل ، و بناية المطعم المركزي ، و بناية المشفى .

المعاهد التابعة لندوة العلماء :

و قد انشعب من دار العلوم ندوة العلماء مؤسسات تعليمية مختلفة ، سواء أسسها خريجو ندوة العلماء ، أو وصلت نفسها إلى ندوة العلماء و هي منتشرة في أنحاء الهند المختلفة مثل دار العلوم تاج المساجد في بوبال عاصمة الولاية الوسطى للهند ، و مثل « الجامعة الاسلامية » في مدينة بهاتكل في غربي الهند ، و منها « كاشف العلوم » في مديرية أورنك آباد ، بقرب مدينة حيدرآباد في جنوبي الهند ، و عدد منها في مدن شمال الهند ، مثل مدرستي « فلاح المسلمين » و « ضياء العلوم » في رأي بريلي ، و معهد دار التعليم و الصنعة في مدينة كوتقور هذا مدارس متوسطة و ابتدائية كثيرة منتشرة قريباً و بعيداً .

الوضع الاقتصادي :

و تعتمد ندوة العلماء على التبرعات الشعبية المسلمة ومساعدة أغنياء المسلمين ، و لا تعتمد على حكومة أو حزب ، وذلك للاحتفاظ بحريتها في سياستها التعليمية و التربوية و الدعوية ، و أهدافها الاسلامية ، فهي لا تخضع إلا لمجلسها الاستشاري العام

المنتخب ، و قد بلغت ميزانية ندوة العلماء في العام الحالي إلى أكثر من مليوني روبية ، و يبلغ عدد الطلاب إلى ألفي طالب ، و عدد مدرسيهم إلى نحو ستين مدرساً و أستاذاً .

الطلبة المغتربون :

و يقصد إلى دار العلوم ندوة العلماء للدراسة فيها طلاب من جميع أنحاء الهند ومن الأقطار الأخرى أيضاً ، مثل الماليزيا و الاندونيسيا ، و البورما ، و التبت ، وسري لنكا ، و أقطار من قارة أفريقيا ، ودرس وتخرج عدد من الطلبة العرب كذلك ونالوا شهادات منها ، كان الغالب منهم من فلسطين و سوريا

قسم تحفيظ القرآن و تجويده :

و في دار العلوم ندوة العلماء قسم لتحفيظ القرآن و تجويده يتعلم فيه نحو مائة و خمسين طالباً ، و مدة الدراسة في هذا القسم ثلاث سنوات إلى أربعة ، يتمكن الطالب فيها مع إكمال تحفيظ القرآن على دراسة عدد من المواد الأخرى أيضاً ، ما توهله للانضمام إلى صف متلائم مع مستوى دراسته الدينية .

أسماء طائفة ممتازة من متخرجي دار العلوم ندوة العلماء

و فيما يلي أسماء طائفة من الشخصيات الكبيرة الماضية من أبناء ندوة العلماء نقدمها على سبيل المثال .

★ الأستاذ المرحوم العلامة السيد سليمان الندوي ، و كيل ندوة العلماء لشؤنها التعليمية سابقاً و رئيس أكاديمية دار المصنفين أعظم كره سابقاً و من أكبر علماء الهند و باحثيهم الاسلاميين العظماء .

★ الأستاذ المرحوم ضياء الحسن الندوي ، مدير إدارة المدارس العربية في الولاية الشمالية الهند سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم عبد السلام الندوي ، أحد كبار المؤلفين و الكتاب في الهند .

★ الأستاذ المرحوم عبد الباري الندوي ، رئيس قسم الفلسفة الحديثة بالجامعة العثمانية بحيدرآباد الهند سابقاً و المؤلف الإسلامي كبير .

★ الأستاذ المرحوم مسعود علي الندوي ، مدير أكادمية دار المصنفين أعظم كره سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم الدكتور السيد عبد العلي الحسني ، الأمين العام لجمعية ندوة العلماء سابقاً .

★ المرحوم الأستاذ عبد الرحمن النجرامي الندوي ، رئيس قسم الأدب العربي بدار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم خليل بن أحمد اليماني الندوي ، رئيس القسم العربي بجامعة لكهنؤ الهند سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم السيد أبوظفر الندوي ، رئيس قسم الدراسات الاسلامية في كلية بونا الهند سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم نور الحق الندوي ، مدير جامعة بشاور سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم معين الدين أحمد الندوي ، رئيس تحرير مجلة معارف العلمية ومدير دار المصنفين بأعظم كره سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم رياست علي الندوي ، عميد الكلية العالية (شمس الهدى) في بتنة سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم مسعود الندوي ، رئيس دار العروبة الاسلامية في باكستان سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم الشاعر بالعربية عبدالرحمن الكاشغري الندوي ، أحد الأساتذة البارزين في الكلية العالية في داكا ببنجلاديش سابقاً .

★ الشيخ المرحوم المفتي محمد سعيد الندوي رئيس قسم الفقه و الافتاء بندوة العلماء .

★ المرحوم الأستاذ محمد أويس النجرامي الندوي ، رئيس قسم التفسير و العقيدة في دار العلوم ندوة العلماء سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم عبد السلام قدوائي الندوي ، رئيس القسم الديني في الجامعة الاسلامية في دهلي سابقا .

★ الأستاذ المرحوم الشيخ محمد الثاني الحسني الندوي رئيس تحرير صحيفة « رضوان » الشهرية .

★ الأستاذ المرحوم محمد الحسني الندوي ، منشئ مجلة البعث الاسلامي و رئيس تحريرها سابقاً .

★ الأستاذ المرحوم إسحاق جليس الندوي ، رئيس تحرير صحيفة تعمير حيات الصادرة من ندوة العلماء سابقاً

★ الأستاذ المرحوم الشيخ جعفر الفلواروي الندوي (عضو مجلس الدراسات الاسلامية في باكستان) .

★ الأستاذ المرحوم الشيخ محمد حنيف الندوي ، كبير علماء أهل الحديث في باكستان .

★ الأستاذ المرحوم الدكتور إسماعيل الندوي ، مؤلف وكاتب و أستاذ فقه اللغة في جامعة قسطنطينة الجزائر .

و ذلك عدا طائفة من الشخصيات النابهة التي تعمل اليوم في مختلف مجالات العلم و المعرفة و الدعوة و التربية في الهند و في مختلف بلاد الاسلام و في مقدمتهم الداعية و الكاتب الاسلامي الشهير سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس دار العلوم ندوة العلماء و عضو طائفة من المجالس التنفيذية للجمعيات و الجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي ، و الداعية الاسلامي الشيخ محمد عمران خان الندوي رئيس مؤسسة تاج المساجد للتعليم و الدعوة في بوبال . و العالم المفكر الأستاذ أبو الليث الاصلاحي الندوي أمير الجماعة الاسلامية في الهند ، والأديب الأستاذ الشيخ محمد ناظم الندوي شيخ الجامعة العباسية في بهاولبور وعميد عدد من الكليات الشهيرة سابقاً ، وفضيلة الأستاذ الشيخ عبد القدوس الهاشمي كبير علماء باكستان و عضو المجلس التنفيذي لمجمع الفقه الاسلامي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، و الشيخ مظفر حسين الندوي رئيس إدارة الشؤون الدينية في حكومة كشمير باكستان سابقاً ، و الأستاذ الشيخ محمد اسحاق الصديق الندوي رئيس قسم الحديث في ندوة العلماء سابقاً ورئيس قسم البحوث في جامعة عربية كراتشي حالياً وآخرون من الكتاب و المؤلفين و قادة الفكر الاسلامي الأساتذة و أعضاء هيئات التدريس في جامعات مختلفة في الهند و الاقطار العربية و غيرها وأعضاء منظمات ومؤسسات إسلامية مختلفة تطول قائمتهم اكتفينا منها بالأسماء المذكورة .

بقية المنشور على ص ٦

لموضوع التاريخ وخطره ، ولا ندخر جهداً في هذا السبيل مهما احتاج ذلك من جهد و وقت و مال .

فقد أثار الدكتور الديب موضوعاً مهماً ، و يستحق عناية الباحثين ليجعلوا التاريخ مصدراً لمقاومتهم للغزو الاشتراكي ، و يركزوا على هذا الموضوع ثم يركزوا على تاريخ أوربا لرد الهجوم على التاريخ الاسلامي فقبه غذاء لهم .

و أن هذا تطبيق هذا المقال « المستشرقون و التاريخ » لهو الاستشراق و المستشرقين ، و قد مضت حقوب و قرون لم نجد و لو كتاباً بالمنهج الذي ينوخاه الدكتور الفاضل ، فهلا يجب هو بنفسه لهذه الخدمة الجليلة ولهذه المقاومة القاضية فان الزمان لايزال ينتظر وبالله التوفيق وعليه التكلان وعلى الله قصد السبيل و منها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين .

بقية المنشور على ص ٨

رادع للانجاه إلى الاضطرابات الطائفية أن يشعر البولس بمسئوليته ، فالقرارات التي اتخذت في هذا الصدد في جلسة منظمة الاتحاد الوطني في سري نكر تسفر عن نتائج طيبة ، و هي أن تقع مسئولية هذه الاضطرابات على البولس و رجال المخابرات ، و يعاقبوا عليها في حالة عدم الشعور بمسئوليتهم ، و بالاضافة إلى ذلك يؤكد على منع أي جماعة أو منظمة من إثارة القضايا الطائفية و القيام بحملتها ، و يراقب على نشر المواد التي تبث الكراهية ، وتبعث الأحقاد الطائفية ، و أن تتخذ إجراءات حاسمة لتصفية المنازعات عن أراضي الوقف والمقابر ورفعها إلى المحاكم الخاصة .

و تجرى المحادثات حول النظر في خلفية الاضطرابات الاجتماعية و الاقتصادية ، و البحث عن حلها منذ ثلاثين سنة ، و لكن التجربة تؤكد أن هذه الفكرة لم تنجح في أهدافها ، فالحاجة ماسة إلى التطبيق العملي و الخطة التنفيذية ، و ليت قادتنا وزعماءنا قاموا بتحقيق هذا العمل .

ألا أسألكم عليه أجراً

عبد الله محمد الحسني

إن الدعوة التي أرسل بها المرسلون إلى الناس في عصورهم المختلفة ، كانت - أولا وقبل كل شئ - مبنية على التوحيد النقي و الدين الخالص و رد الاشراك بالله عز و جل ، فبلغوا الرسالة ، و أدوا الأمانة ، قاموا بأعباء الرسالة و مسئوليات الدعوة أحسن قيام ، و أدوا ما عليهم من واجبات نحو أممهم و أقوامهم ، و كانوا متصفين بجميع الصفات التي يحتاج إليها الداعي الى الخير ، و حاملين بجميع معاني الرشد والسعادة ، وموفقين لجميع ما يرضى به الله عز و جل من صفات جيدة و خصال نبيلة ، و هي معلومة من القرآن و السنة لدى كل معنى بهما ، وقد حكى القرآن الكريم قصص الأنبياء و المرسلين بإسهاب و تفصيل في مواضع مختلفة و تناول هذا الموضوع بأساليب متنوعة ، فحينما نجيل النظر في هذه القصص والحكايات نرى أن نبيا يختلف عن نبي آخر في الصفات و السمات ، حيث ترجح كفة بعض الصفات في نبي وتنخفض هذه الكفة في نبي ، ولم يكن ذلك نقصا في الصفات الجيدة أو تقصير في جانب من جوانب الدعوة ، إنما يرجع ذلك إلى اختلاف الطبائع لمن توجه إليه الدعوة و إلى الظروف القومية و الأوضاع البيئية و الأجواء الطبيعية ، و يحتاج إليها الداعي إلى الخير ، و لكن هناك جوانب تتفق عليه منهج كل نبي مرسل ، و يتجلى هذا الجانب كحقيقة ناصعة في دعوته ، و يبدو كضرورة حتمية لكل نبي قام بالدعوة والارشاد ، ويبين لنا القرآن في رسم قصة كل نبي و بيان منهج كل داع مبعوث بصراحة و وضوح ما القوم به كل نبي وداع و اتفقت عليه مناهج كل نبي وداع و اتصف به في حله و ترحاله ، و تسلح به كل داع في دعوته و إرشاده ، الا و هو الاعلان على رؤوس الاشهاد ، أنه لا يريد بهذه المحاولات الدعوية والمجهودات الشاقة - اجرا و لا جزاء و لا شكوراً ، وإنما يريد أن ينشر نور التوحيد وغرس الايمان في أعماق قلوب العباد ، و تتصل دعوته فيهم حتى تجرى منهم مجرى الدم و يتغلغل في أحشائهم .

وكان ذلك جانباً مهما في حياة الأنبياء و المرسلين و الدعاة المخلصين و قد أهله الدعاة و العلماء - والذين هم ورثة الأنبياء ، و الأنبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا و لكن ورثوا العلم فمن أخذه ، أخذ بحظ وافر - في الأيام الأخيرة و تنكروا على حكام الدنيا سرا وجهرا ، حيلة ومكرا فانحرفوا عن جادة الأنبياء و المرسلين و الدعاة المخلصين ، فباعت دعواتهم بالحيلة والفشل بل عادت وبالا عليهم ، و هذا تصديق ما نبأنا به الرسول الأعظم ﷺ : لكل أمة فتنة و فتنة امتي المال ، و قد صرنا اليوم بفتنة المال نشاهد أن كثرة الحركات الدعوية والجولات في داخل البلاد و خارجها مدعمة بالوسائل - بالأصح تحت المظلات البترولية - لا تأتي بنتائج مرتقبة بل انعكست القضية الدعوية في العالم كله لطغيان المادة ، وحب الحياة الرخيصة الذي ابتلى به الدعاة أنفسهم ، فكم من حركة إسلامية و دعوة تقوم اليوم و لا يقصد منها إلا الحصول على مكاسب مادية ، و مناصب عالية ، اللهم إلا قليل منهم الذين يضحون في هذا السبيل كل غال و نفيس ، وقد جاء عن النبي الكريم ﷺ أن المال الذي يؤخذ بإشراف النفس و طمع القلب لم يبارك له فيه ، و قد منع التسول به .

عن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ إن هذا المال خضر حلو ، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، و من أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - كان يعطي عمر العطاء فيقول أعطه افقر منه فيقول خذه فتموله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال و أنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك . او كما قال عليه السلام .

إن البركة إنما تكون في الأموال التي تؤخذ بغير إشراف النفس وطمع القلب و إلا فيمحقها الله و لا تأتي بحاصل كبير ولا بحصاد نافع ، فكيف بالمجهودات التي لا تبذل إلا لتكديس الأموال و اكتناز الثروات ، فهل هي تنفعنا في إنجاح دعوتنا و إنهاض جيلنا و إنعاش نهضتنا ، لا . . . . أبداً ، إن النجاح يكون حليفنا حينما نختار تلك الطريقة التي سلكها الأنبياء و المرسلون و الدعاة المخلصون أو على الأقل نحاول للتشبه بهم فنستطيع أن نأخذ عنهم بحكايات القرآن وقصص الايمان ، و سيرة أسلافنا الكرام ودعاتنا المخلصين ، فإنهم يقولون بلسان الحال ، هذه سبيلي ادعو إليه على بصيرة ، فيه نجاحكم و نجاح الأمة الاسلامية بأسرها .

النظام الإسلامي والحياة

محمد ظهير الحق الكريمي الندوي

هذه الحياة المضطربة القلقة التي تشكوها وتقاسيها تستطيع أن تتحول إلى حياة مطمئنة سعيدة ، مريحة مرفهة بالنظام الاسلامي ، و تطبيق تعاليمه على الحياة الفردية و الاجتماعية ، فتتغير حياة شقاء إلى حياة سعادة ، لأن النظام الاسلامي هو نظام شامل أنزله الله تعالى على عبده ليحفظ و يحكم لكي يعيش الانسان مع راحة تامة ، و يقوم هذا النظام على حكمة بالغة - تقاصرت عن فهمها العقول الانسانية القاصرة ، و لا يتحقق سدادها إلا بعد تجارب و تطبيق - وهو يوافق الطبيعة الانسانية الأصيلة ، لأنه صنع خالق العالم الذي يعرف الطبائع البشرية ، والحياة الانسانية (ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير) .

إن هذا النظام الذي ندعو إليه فيه مصلحة دنيوية ومصلحة أخروية ، و فيه مصلحة الفرد و مصلحة المجتمع دون أن تطغى إحداهما على الأخرى ، يؤخذ من الفرد دون أن يطحنه ، و يعطى المجتمع دون أن يجعل منه سلطة ، و هو نظام اجتماعي يكفل الرقي الانساني المادي و الروحاني .

يشتمل هذا النظام الاجتماعي على نظام الحكم أساسه الشورى و المساواة و العدالة ، و يشتمل على نظام اقتصادي مبنى على العدالة ، و التكافل الاجتماعي ، لأنه يوجد في العاملين روح الطوعية ، فكل فرد في هذا النظام يعتقد أنه مسؤول عند ربه الذي يعرف ما يخطر بباله ، فيبذل كل جهوده أن لا يصدر منه ما لا يرضى به ربه ، فلا يقصر في اتباع الأحكام ، و لا يظلم أحداً ، فيسد باب الظلم و الطغيان ، و تقل الجنايات و العصيان ، و يعيش الناس في ظل هذا النظام مع الأمن و الأمان .

وأما النظم الأخرى التي وضعها الانسان لحياته من تجاربه القاصرة ، و علومه الناقصة ، وأفكاره الفاسدة التي كل يوم تتغير و تتبدل ، فإنها لم تمنح الانسان سعادة المرتقبة ، و فشلت في التجربة ، لاشك أن في هذه النظم الوضعية منافع و مكاسب عاجلة ، و لكن ضررها أكبر من نفعها ، فإن هذه النظم قد هيأت لأهل البلاد وسائل الراحة فمآكله و مسكه و نقلاته و مواصلاته - التي لا يمنع منها النظام الاسلامي - حتى أصبح بعض الناس يعيشون حياة مريحة مرفهة ، و لكن يوجد في هذه النظم وسائل شقاء بجانبها كل أسرة ، و القلق والارهاق و الفراغ الروحي المبيد في الحياة التي يحرمها كل انسان ، فقد كثرت الجنايات و العصيان ، و الذعر ، و عدم الرضى ، فكثرت حوادث الانتحار ، و القتل و السلب و النهب ، و الأمراض العصبية ، في الدول المتقدمة ، فلا يعالج الانسان أمراضاً و مشاكل الحياة إلا و قد ظهرت أمراض ، فهم في معالجة أدوائهم و اصلاح شؤنهم كمعالج الداء بالداء و ناتش الشوكة بالشوكة ، حاربوا الرأسمالية فجمت الشيوعية ، حاولوا أن يعالجوا مشاكل ناجمة عن الحرية الفردية ، فنمت الدكتاتورية ، أرادوا أن يشرعوا قوانين لاستئصال المفاسد الخلقية ، فسلكوا مسالك الاستبداد و البطش ، فلا ينتهي شر إلا إلى شر ، و لا فساد إلا إلى فساد أكبر منه ، يواجهون ألواناً شتى من المشكلات و العوائق في الداخلية في صورة مشكلات إجتماعية واقتصادية و أخلاقية ، و في الخارج في صورة مشكلات قومية و دولية ، فأصبحوا حيارى في أمورهم تائهين عن رشادهم ، لا يعلمون ماذا يحل بهم ، أرادوا الدنيا فتهالكوا (خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) .

إن بعض النظم يقدم لنا بعض الحلول لبعض المشكلات في بعض الأحيان و لكن قيمة النظام الاسلامي ليست بمجرد تقديم الحلول الوقتية للمشكلات الوقتية ، أن قيمته أن يقدم هذه الحلول ، و يقدم معها القوة الضامنة لتحقيقها و حمايتها قوة الدافع الفطري العميق للعقيدة الدينية التي تستأصل المفاسد الخلقية والجرائم الخفية ، ذلك النظام الذي لا تملأ فراغه في الحياة الانسانية قوانين وضعية و لا فكرة فلسفية ، و لا مذهب اجتماعي و لا نظرية اقتصادية ذلك أنه أحق في الحياة الانسانية من مستوى القوانين الوضعية والفكر و المذاهب و النظريات .

إن الناس يحتاجون إلى تنظيم الفكر الديني للحياة كما يحتاجون إلى الطعام والشراب وسائر الضرورات ، وكم يخطئ الذين يحسبون أنهم يستطيعون ملأ الفراغ في الحياة بقوانين وضعية أو مذاهب فلسفية أو نظريات اقتصادية فسرعان ما يتبين لهم خطؤهم .

لقد جرب العالم نظماً كثيرة ، و عرف مزاياها ، وهو في موقف المقارنة بين ما خسر وما ربح ، إن النظام الاسلامي في العصر الاسلامي الذهبي يحمل سجلا حافلا بالمعجزات في حل مشاكل الانسان ، و التاريخ الاسلامي زاخر بأمثلة رائعة يندر نظيرها في تاريخ الأمم الأخرى من رفاهية المعيشة ، و قلة الجنايات ، وحسن علاقة الفرد بالفرد ، والفرد بالجماعة ، و علاقة الجماعة بالفرد ، و من حرية الرأي و حرية العبادة و حرية الفكر ، و لم تعرف الدنيا في تاريخها الطويل لا في القديم ولا في الحديث مثل هذا النظام الذي يوجد فيه مثله من العدالة الاجتماعية ، و الرخاء في المعيشة ، و الثقة المتبادلة بين الحاكم و المحكوم ، فيا للناس أن يتحاكموا إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به ، و ما لهم لا يؤمنون .

في محيط ندوة العلماء : (ندوة علمية في كلية الشريعة)

"الفتاوى الهندية العالمكيرية"

محمد أكرم الندوي

عقدت كلية الشريعة و أصول الدين ندوتها العلمية الشهرية تحت رئاسة فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي في ٤ - من ربيع الثاني في القاعة الجمالية في رواق شبلي .

استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم ، ثم قدم فضيلة الأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي رئيس التحرير لمجلة « البعث الاسلامي » مقاله العلمي حول الموضوع « الفتاوى الهندية العالمكيرية و أهميتها في الفقه و القانون . »

استعرض فضيلته أولا خلفية التاريخ ، ثم تخلص إلى ذكر الملك الصالح أورنك زيب الذي كان ثمرة بالغة لجهود الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي ، و أشاد بمآثره العلمية ، و ذكر أن الملك الصالح أقام لجنة من كبار علماء البلاد و فقهائها لتأليف كتاب عظيم في الفتاوى و الفقه الاسلامي يكون من أكبر المصادر الفقهية و مراجع الفتاوى الدينية و يكون بمثابة دستور المملكة ، وكان الملك نفسه يشرف على التدوين .

بدأت اللجنة عملها برئاسة الشيخ نظام الدين البرهانفوري الذي كان من خاصة مجالس الملك الصالح ، والموثوق بهم ، و عد فضيلة الأستاذ ثمانية وعشرين اسماً من العلماء الذين ساهموا في تدوين هذه الموسوعة الفقهية ، و كان العمدة منهم أربعة و هم :

(١) القاضي محمد حسين الجونفوري المحتسب .

(٢) الشيخ علي أكبر الحسيني أسعد الله خاني الاله آبادي .

(٣) الشيخ حامد بن أبي الحامد الجونفوري .

(٤) المفتي محمد أكرم الحق اللاهوري .

ثم قال فضيلته : استغرق هذا التدوين مدة سنتين ، و تم الكتاب في ستة مجلدات كبار في عام ١٠٨٠هـ .

و ذكر فضيلته ثمانية و ثمانين كتاباً من مصادر هذه الفتاوى ، و قال : « و قد عد بعضهم مائة و أربعة و عشرين مصدراً » .

قال فضيلته وهو ينوه بشأن هذا الكتاب : « هذا الكتاب من الأهمية

البقية ص ٧

كيف نقاوم الإستشراق ؟

ظفر الهاشمي الندوي

منذ أن عقدت الندوة العالمية حول الاسلام و المستشرقين في مدينة أعظم جره بالهند في دار المصنفين - المجمع العلمي المعروف — أخذ هذا الموضوع اهتمام الكتاب وظل يسطر على الأذهان و العقول في الأوساط الطلبة الاسلامية ، و كأنه وقع واستشرى أمره في هذه الأيام مع أنه قديم يرجع إلى مأت السنين ، إنه قد بدأ منذ أن بدأ دخول المسلمين في البلدان الشرقية و الغربية ، ولم يتفوقر في عصر من العصور ولعل المسلمين لم يتناولوا عنه قط تناولا كلياً بل إنهم أخذوا أهبتهم لكل عصر ومصر ، و مع ذلك فقد بدأ التاريخ يجد نفسه ، و ما هو الموضوع نفسه قد شغل أقطاب الفكر الاسلامي اليوم فتصدوا له .

حقيقة هذا الصراع :

و نظرة على الاستشراق و المستشرقين تصل بالباحث إلى الأهداف التالية التي وضعها الباحثون الغربيون نصب عينهم .

١ — الاضطلاع بالعلوم الشرقية وهم يعنون بالشرقية ، العلوم الاسلامية فقط ، لاكتساب اعتراف المسلمين بصلاحياتهم — كما سلم — في هذه المجالات الاسلامية ، و تشويه هذه العلوم الاسلامية دينياً لا علمياً فقط و مزجها و دمجها بما جاء في التوراة و الانجيل و إنكار أصالتها ، أو العبث بها .

٢ — الباحثون في الموضوعات الشرقية لبغية العلم و البحث .

٣ — عنصر مستقل للاضطلاع بالعلوم الاسلامية كراً عن كابر و جيلا بعد جيل و عدهم قليل .

٤ — باحثون في العلوم الاسلامية والتاريخ الاسلامي لأغراض سياسية ، لخدمة المصالح الاستعمارية و التوغل إلى صفوف المسلمين و التأثير على أذهان المثقفين .

بعجوبات المسلمين

لمواجهة الاستشراق :

و لا شك أن لهول الفاجعة و الناشئين قد قاموا ببحوث جيدة عن كل ما أثاره الاستشراق و تمخ فيه ، فهم في كل نقطة من النقاط الست المذكورة حاولوا أن يقرقوا المستشرقين و يحطوا كلمتهم سفلى وكلمة الله هي العليا ، و من الممكن ذكر المجهودات الأدبية التي قام بها قادتنا و باحثونا إلى هذا اليوم .

١ — لقد رأت الأجيال الاسلامية الناهضة طرق كتب المستشرقين في مجالات العلوم الاسلامية و ميادينها فيها ، فحاولوا أن يكونوا هم العمدة الذين ترجع إليهم الصدارة في هذه المجالات و أن يشيروا إلى مواضع الاسلامية و عربية ، وفي حقيقة القرآن و إعجازه و كونه فوق جميع النهضات والنقائص و ذلك يدل على مركب النقص و الشعور بتفوق المستشرقين في الفهم و الدراسة .

كيف نقاوم الاستشراق :

لا نقصد بما نعرض أن مقاومة الاستشراق تطلب أن نخفض أبديتنا بما قام به و يقوم عالمونا و باحثونا ، فهذه المجاولات حتمية و قيمة و هي مشكورة معقولة و لها ثواب جزيل عند الله تعالى للقائمين بها .

و إنما الذي أريد الاشارة إليه و تأكيده و تحقيقه هو أن مسلمة المحاولات لمقاومة الاستشراق لا تستطيع أن تقضي على هذا الصراع الفكري الرهيب قضاء باتا لأسباب أجملنا ذكرها في سطور ماضية ، و نفصل ذكرها مفصلا في سطور آتية :

١ — إن أول مأخذ مقاومة الغزو الاستشراقي هو أن يخلو عقول الباحثين الاسلاميين أنفسهم من الشعور بمركب النقص ويفوق المستشرقين في دراساتهم و أن لا يتمنوا بكتاباتهم ودراساتهم كمراجع ، إن عليهم أن يتحرروا من ضغوط المستشرقين نفسياً و عقلياً و دراسة و تحليلا ثم يتقدموا ادعاءات المستشرقين و دعاويهم ويحللوا افتراضاتهم و أوهامهم ، و في هذا نجد العلامة شبلي النعماني — رحمه الله — من علماء الهند وحده الذي كان يقتدي به المستشرقون و يسلكون مسلكه و كان لا يهيب لهم و لا يوسع لهم صدره .

٢ — إن المجتمعات الاسلامية كلها في العالم في جهالة فاحشة عن حقيقة هذا الدين و طبيعته ، و المستشرقون طبعاً يستغلون هذه الجهالة الجهلاء فيبثون ما يريدون و يكررون ما يريدون ، إن مقاومة الاستشراق تحتاج إلى نشر علم الدين و الشريعة والمعرفة عن السيرة النبوية و التاريخ الاسلامي بصورة عامة في الأمة الاسلامية وبصورة خاصة في الأوساط العلمية منها ، و ذلك لم يتحقق لأن الأوساط العلمية الاسلامية لا تحسب لتعاليم الاسلام أي حساب في المجال أن يتوجهو المعرفة الاسلام وتعاليمه ، و هذه الناحية تطلب منا أن نتصدى أولا لانشاء عظمة الدين و احترامه و اعتباره كضرورة من ضرورات الحياة في بيئاتنا العلمية الاسلامية ، وبذا سوف يكفى لهم قليل من جهودنا في الصد عن التيار الاستشراقي و الرغبة في الاطلاع ما جاء به النبي ﷺ من شريعة و حضارة و من آداب و سلوك الحياة الانسانية .

٣ — يجب على الباحثين الذين يقاومون الاستشراق و يرفضونه برمته أن لا يستدلوا برأي أحد من المستشرقين في مقالاتهم و بحوثهم ، لأن الباحث الاسلامي عندما ينتقد أفكار المستشرقين ويناقش في مجالات العلم و التاريخ ثم يستطرد في ذلك لأي أحد من المستشرقين ، فيهدم بنفسه ما كان يبني من قبل ، فالقارئ في لا شعوره يلاحظ التناقض بين الآيات و الاستدلال فهو يتأثر من المستشرقين أكثر من تأثره من رد الباحث و رفضه ، بل يجب على الباحثين الاسلاميين ألا يذكروا المستشرقين مطلقاً كما يفعلون ذلك في كتاباتهم و بحوثهم و خطاباتهم و مقابلاتهم ، و أصارح القول بأن الذي يستدل من رأي مستشرق فانه مصاب من الشعور بمركب النقص و مثل باحتقار علماء قومه و دينه .

٤ — من الذي لا يعرف أن هناك أغلاط و أخطاء تاريخية و علمية بل وفكرية في بيانات التوراة والانجيل ، و إن هذين الكتابين المحرفين لجملان أكاذيب كبيرة ، وليس فيهما منهج انظام الحياة و تدبيرها ، فلماذا لم يلتفت المستشرقون إلى هذا الجانب الدراسي و ينوجهون إلى النظام الاسلامي الذي هو بريء من جميع هذه العثرات كبراءة الذئب من دم يوسف ؟ إنهم قد توجهوا إلى الاسلام لكي لا يلتفت الباحث الاسلامي إلى تورياتهم وانجيلهم المحرفين فيخير العالم بأسره بفشل النظام المسيحي و خيبته ، و فعلا نجحوا في هذه المؤامرة ، فلماذا لا يقوم الباحثون الاسلاميون بالنقد البناء و التحليل العلمي لهذين الكتابين المحرفين وإخبار العالم ما يريدون إخفاءه و ستره ، إنهم إذا فعلوا ذلك التفت المستشرقون جميعهم للرد و المناظرة إلى بحوث المسلمين و تركوا الاسلام و شأنه كما نحن ، فقد هاجموا علينا ، فبدأنا ندافعهم و نترك التوراة و الانجيل و شأنهما ، إن مقاومة الاستشراق تعني أن نبدل الاستراتيجية الحربية الدفاعية هذه و تغير الطريق .

٥ — كتب الدكتور عبد العظيم الديب - جامعة قطر كلية الشريعة - في بحثه باسم « المستشرقون والتاريخ » إن أول مدخل المستشرقين للتقليل من الاسلام و تشويه تعاليمه هو « التاريخ الاسلامي » و يؤكد الدكتور الفاضل أهمية التاريخ ثم يقول : « إن التاريخ بالنسبة لأمتنا هو الاسلام طبعاً و منفذاً و أي تشويه لتاريخ أمتنا هو تشويه للاسلام ذاته » فسوف يقول أعداؤنا هذا هو الاسلام ، صراع وقتن من عصر الصحابة ، و دماء و قتال ذهب بالآلاف من الصحابة و أولادهم ، ثم استبداد عربي من بني أمية ، ثم ترف وقصور وخور وغناء وجواري عند العباسيين ، و سيقول أمثلهم طريقة : إن الاسلام منهج رباني بائع السمو و لكنه غير صالح للبشر الذين لا يرتقون إلى هذا المستوى ، فصحابة محمد ﷺ لم يطبقوا هذا المنهج ثلاثين سنة ، ثم كان ما كان و من هنا كان لابد أن نتبنه

البقية على ص ٤

صفحة الطلبة والشباب

الحركة الإرهابية ، مافيا

عرفان عامر الحسيني الندوي

تظهر حركة مافيا الارهابية في أفلام ايطاليا منذ الايام بصورة مشوقة وبدأت هذه الحركة التي تقدر تلكتها بملايين دولار تلعب دوراً هاماً في سياسة و اقتصاد ايطاليا ، فامتدت نشاطاتها إلى الولايات المتحدة ، و قال رئيس الوزراء الايطالي ! ان هذه الحركة تتحدى ايطاليا ، وصدر بيان رئيس الوزراء بعد قتل رئيس الشرطة كارلوكو الذي اغتاله الارهابيون في صقلية حيث كان يقوم بتفتيش عن نشاطاتها ، وكان الجنرال قد كشف النقاب عن نشاطات الحركة الهدامة ، و قد نجح في محاولته لتخليص الضابط الأمريكي « جيفرد » من مخالبها ، وكانت الحركة قد اختطفته قبل ذلك و أثارت ضجة في برلمان ايطاليا باغتيال كارلوكو وفرض الخطر على عضوية مافيا شرعيا ، و لكن سيعرف فيما بعد إذا كانت حركة مافيا تحقق غاياتها المشؤومة و تقوم بالتخطيط لاعمال اجرامية أخرى أم لا ، و يوجد مكتب مافيا في صقلية عملها و لكن نمت الحركة على أساس نظريات المواطنين ومساتلهم ، وغذت هذه الحركة النشاطات الاجرامية في الأيام الأخيرة ، الآن يقع زعامة مافيا في أيدي الشبان الطامعين الذين جمعوا تبرعات تبلغ ١١ ألف مليون دولار تساوي ٤ / ! من الانتاج الوطني ، و السبب الرئيسي الذي ساعد على ارتقاء الحركة تعاطي المخدرات و تصديرها إلى فرنسا و لكن تدهورت العلاقات التجارية بينهما أخيراً ، و انتقلت الثروة المتوفرة إلى صقلية .

و يقدر خبراء المخدرات أن موارد صقلية تتوقف أساساً على تصدير المخدرات إلى أمريكا ، ويقول أحد الخبراء أن هذا التعامل التجاري يقدر بألف مليون دولار سنوياً ، و بالاضافة إلى ذلك كسبت مافيا ملايين دولار بتهريب الأشياء وتصدير الأسلحة و تسريح المخططين و المقامرة ، و قد تفاقمت تهديدات هذه الحركة وانشاء الجرائم والمخدرات في المجتمع الانساني إلى حد ، إن بعض الناس دفعوا سنة ملايين دولاراً مرة خلال سبعة و ثلاثين سنة ولم تكن الحكومة قادرة على قمع الارهاب و كيان أسرارها و أعدائها السرية رغم المحاولات كلها ، إن أنشطة الحركة التي تسربت إلى نفوس المواطنين بتسرب الخبراء عن الجرائم إليها و فشل الحكومة بحيث أنه ليس من الميسور القضاء على عملياتها التخريبية و شبكاتها إلا بعد دراسة طويلة و اتخاذ اجراءات واسعة النطاق .

ooo

المستقبل لهذا الدين

صفوت عبد القادر البحتاني

عالمة إسلامية مثالية ؟! قال الله تعالى : « وما خلقت الجن و الانس إلا ليعبدون » .

و لسنا قانطين من رحمة الله — فهناك المسلمين المهاجة وكل قطرة من دمائهم في لبنان و فلسطين على أيدي اليهود و في أفغانستان تحت راية الشيوعية الشنيعة و الحقد و سوريا و ليبيا و أريتريا و فلبان على أيدي أعداء الاسلام و المسلمين تنادي ، وتناجي إلى كل قلب سليم « قوموا إلى الله و أطلوا الأوتاد والاطناب من خيم الكفر و اهدموا أعماده ، فلا تبقى على وجه الأرض كلمة سوى الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء » .

وهذا الطريق قد حف بالمكاره و الشدائد و لم يكن هينا بد منه « اخرجوا خفافاً و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله » ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » (التوبة) ، وسيؤيدهم الله بنصره و يثبتون موطئاً ولا يقطعون وادياً ولا يصيبهم ظمأ و لا نصب ولا مخمصة في سبيل الله إلا كتب لهم الله عملا صالحاً ، و الله لا يضيع أجر المحسنين .

البقية المستورة على ص ٥

أفكر عن المستقبل لهذا الدين الذي أصله ثابت و فرعه في السماء يوتي أكله كل حين . أفكر عن هذه الأمة الداعية في العالم جميعاً .

أفكر في مستقبل هذ الدين ، ثم أفكر في النظم العربية والاسلامية و غيرها من النظم الأخرى — على السواء — في طرق الحياة كلها ، في طريق السياسية ، وطريق الاقتصاد وغيرها من الطرق المعروفة في العالم .

إنا على ثقة كبيرة بأن الله لا يخذل المسلمين بل ينصرهم و قد وعدهم النصر و الغلبة و التسيطر على اعداء الاسلام الذين نشطوا لمؤامرة دائمة ضد الاسلام ، و إلقاء الشك و الريب في الحقائق الاسلامية الثابتة و تفتيت قلوب المدلين و حكامهم و قد صدق الله « و أنتم الأعلون إن كنتم صادقين » .

وإن تحقق هذا الوعد يتوقف على تجاوبنا لأحكام الله و امتثالنا لأوامره و النمسك بما ارشدنا الله في مثل هذه الظروف من سبل السلام ، فالقرآن كتاب الله المبين قد أزال فيه أحكاما متينة لمواجهة التحديات الباطلة و مقاومة التيارات الجارفة وارهاب اعداء الله و رسوله الذين يقاتلون أولياءه و يصدون عن سبله ، و حياة النبي صلى الله عليه و سلم و نهجه الاسلام و تعاليمه .

فالنقطة المشتركة في هذا الوقت وعصر النبي صلى الله عليه و سلم هي التحدي من جبهة الكفار و اليهود و اعدادهم للقتال . والمفارقة — بين هذا الوقت و عصر النبي صلى الله عليه و سلم — هي الكسلان والتخاذل من جهة المسلمين في هذا الوقت .

والمسلون الصادقون المخلصون في منهجهم لا يقعدون عن العمل و لا يفترون في الهجم بل هم يجدون بأنهم في كل لحظة و يحاسبون نفوسهم و يضحون في سبيل الله و اعلاء كلمته ورفع رايته بكل غال ونفيس ، و لا يبالون بفوهم و أسرتهم حتى اسلام و آيلام « و لينصرن الله من ينصره » .

والحقيقة أن الله ينتلي المؤمنين منهم و المنافقين ليعلم من كان منهم على صدق و من كان منهم على نفاق وليعلم الناصرين منهم والمخوفين و ليتم حجته عليهم فان الله إن أراد أن يدمر اليهود و النصارى و يخذلهم و يذلهم في جبابهم فعاله من مانع و مالهم من ناصر .

فالمؤمنون يعلمون أن الله قتالهم و نفذ فيهم وعيهم للشهادة و عواطفهم للتفاني في سبيل الله فيقول في سورة الأحزاب : إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الابصار ولمغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديداً » و يقول : « و لما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله وما زادهم إلا إيماناً و تسليماً ، من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله فمن هم من قضى نحبه و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » ، و يقول في سورة الصف إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » .

فتبهم الله لقاء دينهم و مقاماتهم و إقدامهم في الحرب و ثباتهم عليه و صبرهم على الجروح الدامية يتبيان مرصوص ثابت في الأرض لا يأخرون عن صف الجهاد و حدود الواجبات و قد صدق الله « و أنتم الأعلون إن كنتم صادقين » .

وكل مواطن عربي في غفلة كأنه لا يدري ما هي الأسباب التي جلبت مثل هذه النتائج الوخيمة التي نزلت على العالم الاسلامي و أحاطت به من كل جانب ، فطبقة الحكام لا تدري ما هي وظيفتها و عملها في هذه الظروف وفي ضوء هذه التجارب ، و العامة من الدول العربية أو غير العربية — الاسلامية على السواء — في حيرة يتخاطون عن المصالح الاسلامية ووظيفتهم نحو إقامة حكومة إسلامية .

وإن هذا الخذلان من الأصدقاء و الشباة من الأعداء كفاهم لاخراجهم من مشاغلهم الدنيوية ولذاتها الحسية — من الأفلام و التلفزيون و الألعاب و الغناء و الملهيات — أو من الحيرة والدهشة إلى أن ينضموا إلى صفوف المجاهدين و المقاتلين و يقوموا فيما من غير حين كما وصف الشاعر :

قوم إذا الشر أبدى ناجزيه لهم
طاروا إليه زرافات و وحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا

والظاهرة الخطيرة التي تهدد كيان الاسلام و أمتها هي عدم التضامن في الدول الاسلامية و حكامها و عدم الشعور بواجباتهم الدينية و الفرائض الاسلامية .

إنهم صاروا غير واقعيين في الحياة ، بل أكثر ما يتفقون في عقد المؤتمرات و الحفلات و الندوات بمدى ، ولا يجد إليهم بغادة ، على هم يتصورون الاسلام متافيزيقيا (Metaphysics) ؟ أو ما هو مثال عن التصاون الاتساق ؟ ، ألم يكتب علينا الله أن ندعو إلى دينه و نظامه و نحاول بكل ما نملك من مال أو علم و نفس أو روح وجد و اجتهاد و نتفع فيهم روحاً إسلامية وتربية و نشق فيهم روح السادة والخضوع أمام الله ، حتى تكون حياتهم حياة

البقية المستورة على ص ٥